**جامعة محمد بوضياف – المسيلة**

**كلية الحقوق و العلوم السياسية**

**قسم العلوم السياسية**

**عنوان الدرس:**

**مفهوم التحول الديمقراطي**

**أستاذ الدرس: د. لبنى بهولي**

**الفئة المستهدفة: طلبة السنة ثالثة تنظيم سياسي وإداري**

**الحجم الساعي: 01 ساعة و 30 دقيقة في الأسبوع**

**أولاً: تعريف التحول الديمقراطي:**

يعرف التحول الديمقراطي على أنهعملية الانتقال نحو أنظمة ديمقراطية يتم فيها حل أزمة التوعية والمشاركة ، والهوية ، والتنمية ، أي انتهاج الديمقراطية كأسلوب لممارسة الأنشطة السياسية، فالتحول الديمقراطي يعني تغييرا جذريا لعلاقات السلطة في المجال السياسي وعلاقات التراتب في الحقل الاجتماعي.

وتعني هذه العملية، تراجع جميع أشكال الحكم السلطوي لصالح نظم حكم تعتمد الاختيار الشعبي، والمؤسسات السياسية الشرعية، أي تقتضي سياسات وخطوات تؤكد هذا التحول، الأمر الذي يجعل عملية التحول والانتقال تميل في جوهرها إلى تغير للهياكل والبنى الاجتماعية والسياسية القائمة، من خلال إجراء قدر من التغييرات في النظام السياسي ، كأن يحدث تغيير في القيادة السياسية ، يليه تغيير في ممارسة السلطة ، ومن ثم التوجهات السياسية العامة ، التي تؤدي إلى تغيرات هيكلية وبنيوية تؤثر على مخرجات النظام، ولا يكتفي ببعض الإصلاحات التي قد لا تعني سوى تطوير سياسي ، بل يفترض تجاوز الحدود الضيقة لكل من الحريات الفردية والجماعية، كما يهدف إلى تحقيق إصلاحات سياسية تعكس قدر أكبر من محاسبية النخبة "Elite Accountibility " إضافة إلى صياغة آلية لصنع القرار في إطار مؤسسي ديمقراطي.

وتأسيسا على ما سبق فإن التحول الديمقراطي هو مرحلة انتقالية ، تتضمن بدورها مجموعة من المراحل المتميزة ، تبدأ بزوال النظم السلطوية ، يتبعها ظهور ديمقراطيات حديثة تسعى لترسيخ نفسها، وهو عملية تعكس إعادة توزيع القوة بحيث يتضاءل نصيب الدولة منها لصالح مؤسسات المجتمع المدني ، كما يضمن نوعا من التوازن بين كل من الدولة والمجتمع ، بما يعينه من بلورة مراكز عديدة وقبول الجدل السياسي.

**ثانياً: التحول الديمقراطي والمفاهيم المشابهة له:**

1. **التحول السياسي**:

التحول السياسي هو بالأساس تحول نوعي في طبيعة النظام السياسي وآليات عمل ناجمة عن مبادرات تقوم بها جماعات لها مصلحة في التغيير ، ولا يعني التحول السياسي بالضرورة تحول نحو الديمقراطية ، فقد يكون هذا هو هدف التحول، كما قد يكون الهدف هو الوصول إلى أشكال أو أنماط أخرى للحكم ، ويمكن التمييز بين أربعة أساليب لعملية التحول من حيث الدرجة ومن حيث الأسلوب.

1**/ من حيث الدرجة: يوجد أسلوبان:**

* التحول الكلي ( شامل ): ويعني التغيير والانتقال الكلي بإعادة البناء من الجذور .
* التحول الجزئي ( المحدود ): يتمثل في تحسين وإصلاح ما هو قائم دون المساس بجذور وأصول النظام الأول.

 2**/ من حيث الأسلوب: يمكن كذلك التمييز بين أسلوبين:**

* الأسلوب السلمي: ويقصد به الانتقال من نظام إلى آخر دون اللجوء إلى العنف كوسيلة للتغيير.
* الأسلوب العنيف: بعكس الأسلوب الأول ويكون التغيير فيه باستعمال وسائل وأدوات العنف المتاحة.
1. **الإصلاح السياسي:**

الإصلاح السياسي يعني كافة الخطوات والإجراءات التي تهدف إلى تقويم، وتعديل، وتطوير جذري إلى الأحسن والأفضل في شكل العلاقات السياسية والاجتماعية في دولة ما، في إطار النظام القائم، واستنادا إلى معايير التدرج، والإصلاح السياسي ليس مرادفا للتحول الديمقراطي ، حيث أنه قد لا يقود إلى الديمقراطية رغم أنه يعتبر مقدمة وحافزا لها .

1. **الانتقال الديمقراطي:**

الانتقال الديمقراطي هو أحد مراحل عملية التحول الديمقراطي، ويعد خطر المراحل نظرا لإمكانية تعرّض النظام فيه لانتكاسات. والنظام في هذه المرحلة يكون ذو طبيعة مختلطة حيث تتعايش فيه كل من مؤسسات النظام القديم والحديث ويشارك كل من ذوي الاتجاهات السلطوية والديمقراطية في السلطة سواء عن طريق الصراع أو الاتفاق.

1. **الترسيخ الديمقراطي:**

إن حدوث التحول الديمقراطي لا يعني استمراره وتعزيزه. وبداية ترسيخ النظام الديمقراطي يعود إلى اتفاق النخبة حول مختلف الإجراءات مع مشاركة شعبية واسعة النطاق في الانتخابات ومختلف العمليات المؤسسية الأخرى.

**ثالثاً: أنماط التحول الديمقراطي:**

ميز صمويل هنتغتون بين أربعة أنماط لعملية التحول الديمقراطي في لنظم التسلطية وهي:

1. التحول الذي يتم بمبادرات من النظام التسلطي ذاته.
2. التحول بمبادرات مشتركة بين النخب الحاكمة والنخب المعارضة.
3. التحول الذي ينتج عبر الضغوط والمعارضة الشعبية.
4. التحول نتيجة لتدخلات وضغوطات أطراف أجنبية.